

Assurance multirisque et sinistre incendie : obligation d'indemnisation intégrale de l'assureur en l'absence de contestation de l'expertise (Trib. com. 2024)

Identification			
Ref 33892	Juridiction Tribunal de commerce	Pays/Ville Maroc / Casablanca	N° de décision 7906
Date de décision 02/07/2024	N° de dossier 2024/8202/6186	Type de décision Jugement	Chambre
Abstract			
Thème Obligation de l'assureur, Assurance		Mots clés Sinistre incendie, Responsabilité civile contractuelle de l'assureur, Préjudice matériel, Obligation d'indemnisation de l'assureur, Indemnisation du préjudice, Expertise judiciaire, Contrat d'assurance multirisque	
Base légale Article(s) : 124 - 147 - Dahir portant loi n° 1-74-447 du 11 ramadan 1394 (28 septembre 1974) approuvant le texte du code de procédure civile (CPC) Article(s) : 426 - 871 - Dahir du 9 ramadan 1331 (12 août 1913) formant Code des obligations et des contrats Article(s) : 19 - Dahir n° 1-02-238 du 25 rejeb 1423 (3 octobre 2002) portant promulgation de la loi n° 17-99 portant code des assurances		Source Non publiée	

Résumé en français

La demanderesse, locataire d'un entrepôt situé à Mohammedia, victime d'un incendie survenu le 27 juin 2022, a assigné son assureur en indemnisation du préjudice subi. L'enquête de police judiciaire réalisée suite au sinistre a conclu à l'absence de faute imputable à la demanderesse, laquelle bénéficiait d'une assurance multirisque couvrant spécifiquement le risque d'incendie. La demanderesse, après expertise amiable, a évalué son préjudice matériel à la somme de 250 000 dirhams. L'assureur, dûment mis en demeure, n'a toutefois pas répondu à sa demande de garantie.

La problématique juridique soumise au tribunal portait sur l'obligation d'indemnisation de l'assureur en cas de sinistre couvert par un contrat d'assurance multirisque, et plus précisément sur la preuve et l'évaluation du dommage subi par l'assuré en l'absence de contestation expresse de l'assureur.

Le tribunal, après avoir relevé la validité du contrat d'assurance conclu entre les parties conformément aux dispositions de l'article 426 du Code des obligations et contrats marocain (force probante des actes sous seing privé portant signature reconnue), a retenu l'obligation de l'assureur de régler l'indemnité due à son assurée en application de l'article 19 de la loi marocaine relative aux assurances, disposant que

l'assureur est tenu au règlement dès la survenance du risque garanti.

Sur l'évaluation du préjudice, le tribunal a fait application du rapport d'expertise réalisé par un expert judiciaire, lequel avait fixé le montant des dommages matériels subis à 250 000 dirhams, montant demeuré incontesté par l'assureur malgré sa mise en demeure régulière. Le tribunal a ainsi consacré le principe selon lequel, faute de contestation circonstanciée de l'expertise par l'assureur dûment appelé, celle-ci doit être considérée comme probante du préjudice allégué.

Par ces motifs, le tribunal a condamné l'assureur défendeur au paiement, au profit de la demanderesse, de la somme de 250 000 dirhams, assortie des intérêts légaux à compter de la date d'introduction de la demande jusqu'à complet règlement.

Texte intégral

بناء على المقال الافتتاحي للدعوى الذي تقدمت به المدعية بواسطة نائبها والمؤداة عنه الرسوم القضائية لدى كتابة ضبط هذه المحكمة بتاريخ 2024/05/23 والذي عرضت من خلاله أنها تكتري المستودع الكائن بالمحمدية، وأن هذا المستودع قد شبت فيه النيران بتاريخ 2022/06/27 وأن الضابطة القضائية قد أنجزت محضرا بهذا الخصوص، وأن هذا المحضر المنجز من طرف المركز الترابي زناتة تحت عدد 3414 بتاريخ 27/06/2022 والمسجل بالنيابة العامة للمحكمة الابتدائية بالمحمدية تحت عدد 25724/3201/2022 قد تقرر بشأنه الحفظ بتاريخ 2022/12/09، وأنها لا تتحمل أية مسؤولية في وقوع هذا الحريق، وأنها مؤمنة لدى المدعى عليها بمقتضى بوليصة التأمين عدد 1862021 عن الأخطار المتعددة، وأن هذه الحادثة خلفت لها أضرار مادية كما تشهد بذلك الخبرة المنجزة في نازلة الحال، وأنه برجع المحكمة إلى المحضر الذي أنجزته الضابطة القضائية يتبين أن المدعية لم ترتكب أي خطأ في اندلاع الحريق، وبالنسبة للأضرار فإن الخبرة المنجزة في نازلة الحال حددت الأضرار اللاحقة بالمدعية في الصفحة 15 من التقرير والمتمثلة في خسائر مالية ارتفعت إلى 320.767.00 درهم حسب تصريح مسيري الشركة والمسطرة أعلاه إلا أن تفعيل المبدئ المحاسبي « الحدر » الذي يعد أحد المبادئ السبع للقانون المحاسبي المغربي الحالي والذي يحث على أخذ النسبة أو المبلغ الأعلى لتقييم التكاليف والنسبة أو المبلغ الأدنى لاحتساب العائدات من أجل الحصول على نتيجة أكثر موضوعية وهو الشق المتعلق بالمهمة لأن الخسائر التي لحقت بشركة « م تي » سينجم عنها تعويضات أي عائدات من الناحية الحسابية طبقا لعقد التأمينات على المخاطر المتعددة المسطر سالفًا، سأعتمد المبلغ أسفله كضرر مالي ناجم عن الحريق موضوع المهمة : 250.000.000 درهم، وأنه سبق لها أن وجهت للمدعى عليها عدة مراسلات آخرها مراسلة بتاريخ 26/05/2023 من أجل تفعيل الضمان للمطالبة بما لحقها من ضرر بطريقة حبية بقيت بدون جواب، لأجل ذلك التمسست الحكم على المدعى عليها بالأداء لفائدتها مبلغ 250.000.00 درهم كتعويض عن الضرر اللاحق بها من جراء الحريق الذي شب بمعملها بتاريخ 2022/06/27 مع الفوائد القانونية من تاريخ الطلب والنفاذ المعجل وتحميل المدعى عليها الصائر.

وبناء على مذكرة الوثائق المدلى بها من طرف نائب المدعية بجلسة 2024/06/25 والمرفقة بصورة لعقد الكراء وبصورة المحضر الضابطة القضائية وبإشهاد بالحفظ وبصورة لعقد التأمين ورسالة من أجل تفعيل الضمان وبتقرير خبرة.

وبناء على ادراج الملف بأخر جلسة بتاريخ 2024/06/25 حضر نائب المدعية وأدلى بمذكرة مرفقة بوثائق وتخلفت

المدعى عليها رغم التوصل، فتقرر حجز الملف للمداولة قصد النطق بالحكم بجلسة 2024/07/02.

وبعد المداولة طبقا للقانون

في الشكل:

حيث إن الدعوى قد قدمت مستوفية لكافة الشروط الشكلية المتطلبية قانونا مما يتعين معه الحكم بقبولها من هذه الناحية.

في الموضوع:

حيث إن الطلب يهدف إلى الحكم على المدعى عليها بالأداء لفائدة المدعية مبلغ 250.000,00 درهم كتعويض عن الضرر مع الفوائد القانونية من تاريخ الطلب والنفاذ المعجل وتحميل المدعى عليها الصائر.

وحيث إن المدعى عليها تخلفت عن الجواب رغم التوصل.

وحيث أسست المدعية طلبها على أنها تكتري المستودع الكائن بالمحمدية وأن المستودع شبت فيه النيران بتاريخ 2022/06/27 وأنها مؤمنة لدى المدعى عليها.

وحيث إنه بإطلاع المحكمة على وثائق الملف تبين لها أن المدعية تكتري من المسمى (ب) المستودع الكائن بالمحمدية وتمارس فيها نشاطها، وأنه بتاريخ 2022/06/27 شبت فيه نيران حسب الثابت من محضر الضابطة القضائية المدلى به في الملف.

وحيث إن الثابت من خلال وثائق الملف أن المدعية أبرمت مع المدعى عليها عقد تأمين متعدد المخاطر تحت عدد 18602021290014. يبتدئ مفعوله في 2021/12/01 ويشمل التأمين عن الحريق

وحيث إن العقد أعلاه يحمل طابع وتوقيع المدعى عليها وبالتالي فهو يشكل ورقة عرفية لها حجيتها في الإثبات طبقا للفصل 426 من ق ل ع.

وحيث إنه طبقا للمادة 19 من مدونة التأمينات فإن المؤمن يجب عليه تسديد التعويض عند تحقق الخطر المضمون.

وحيث إنه استنادا للعلل أعلاه تكون المدعية محقة في مطالبة المدعى عليها بالأداء لفائدتها التعويض عن الضرر اللاحق بها من جراء الحريق الذي شب بمستودعها.

وحيث إن المدعية لإثبات قيمة الضرر الذي أصابها من جراء الحريق الذي شب بمستودعها أنجزت خبرة بواسطة الخبير المصطفى بداري الذي خلص في تقريره إلى تحديد قيمة الأضرار اللاحقة بالمدعية في مبلغ 250.000.00 درهم.

وحيث إن الخبرة أعلاه لم تكن محل منازعة من قبل المدعى عليها التي تخلفت عن الجواب رغم توصلها بالاستدعاء، مما يتعين معه اعتمادها في اثبات قيمة الضرر.

وحيث إنه استنادا للعلل أعلاه يتعين الحكم على المدعى عليها بالأداء الفائدة المدعية مبلغ 250.000,00 درهم.

وحيث إن الفوائد القانونية مستحقة بقوة القانون لافتراض اشتراطها بين التجار طبقا للفصل 871 من ق ل ع، وأن المحكمة ارتأت احتسابها انطلاقا من تاريخ رفع الدعوى لغاية التنفيذ.

وحيث إن طلب النفاذ المعجل غير مبرر لعدم توفر شروط الفصل 147 من ق م م مما يتعين معه الحكم برفضه.

وحيث إن خاسر الدعوى يتحمل صائرها طبقا للفصل 124 من ق م م .

وتطبيق للفصول 1، 16، 19، 32، 50، 124 من ق م م والمادة 19 من مدونة التأمينات ولقانون احداث المحاكم

التجارية.

لهذه الأسباب

حكمت المحكمة علنيا وابتدائيا وغيابيا في حق المدعى عليها:

في الشكل بقبول الدعوى.

في الموضوع بالحكم على المدعى عليها بأدائها لفائدة المدعية تعويضا عن الضرر قدره 250.000,00 درهم مع الفوائد

القانونية من تاريخ الطلب إلى غاية التنفيذ وتحميلها الصائر ورفض باقي الطلبات.

بهذا صدر الحكم في اليوم والشهر والسنة أعلاه

Version française de la décision

Vu la requête introductive d'instance déposée par la demanderesse, représentée par son mandataire, et enregistré avec acquittement des droits judiciaires au greffe de ce tribunal en date du 23 mai 2024, par lequel elle expose louer un entrepôt situé à Mohammedia, entrepôt dans lequel un incendie s'est déclaré le 27 juin 2022, ayant fait l'objet d'un procès-verbal dressé par la police judiciaire du centre territorial de Zenata sous le numéro 3414, daté du 27 juin 2022, enregistré au Parquet du tribunal de première instance de Mohammedia sous le numéro 25724/3201/2022 et ayant fait l'objet d'un classement sans suite le 9 décembre 2022 ; qu'elle n'encourt aucune responsabilité dans la survenance dudit incendie, étant assurée auprès de la défenderesse au titre d'une police d'assurance multirisque n°1862021 ; que ce sinistre lui a causé des préjudices matériels constatés par l'expertise versée au dossier ; que le procès-verbal de la police judiciaire révèle l'absence de faute de la demanderesse dans l'origine du sinistre ; que l'expertise jointe au dossier fixe les préjudices à hauteur de 320.767 dirhams selon les déclarations des dirigeants de la société demanderesse ; que, toutefois, en application du principe comptable de prudence, l'un des sept principes fondamentaux du droit comptable marocain actuel imposant d'adopter la valeur la plus élevée pour évaluer les coûts et la plus faible pour comptabiliser les produits afin d'obtenir un résultat plus objectif, les préjudices subis par la société « M T » doivent être évalués à 250.000 dirhams, montant retenu à titre de préjudice résultant de l'incendie objet de la présente procédure ; qu'elle a adressé plusieurs courriers à la défenderesse, le dernier en date du 26 mai 2023, demeurés sans réponse, sollicitant la mise en œuvre amiable de la garantie. En conséquence, elle sollicite la condamnation de la défenderesse à lui verser une indemnité de 250.000 dirhams en réparation du préjudice subi du fait de l'incendie survenu dans son établissement le 27 juin 2022, assortie des intérêts légaux à compter de la date de la demande, l'exécution provisoire et la condamnation de la défenderesse aux dépens.

Vu le bordereau des pièces produites par le mandataire de la demanderesse lors de l'audience du 25 juin 2024, comportant une copie du contrat de bail, du procès-verbal de police judiciaire, de l'attestation de classement sans suite, de la police d'assurance, du courrier de mise en demeure pour activation de la garantie et du rapport d'expertise.

Vu l'inscription de l'affaire à l'audience du 25 juin 2024, à laquelle le mandataire de la demanderesse était présent et a déposé un mémoire accompagné des pièces justificatives susvisées, tandis que la défenderesse, régulièrement convoquée, n'a pas comparu ; l'affaire a été mise en délibéré pour être jugée lors de l'audience du 2 juillet 2024.

Après délibéré conformément à la loi :

Sur la recevabilité :

Attendu que la demande satisfait à l'ensemble des conditions formelles requises par la loi, il convient de la déclarer recevable en la forme.

Sur le fond :

Attendu que la demande vise à obtenir la condamnation de la défenderesse à verser à la demanderesse la somme de 250.000 dirhams à titre de réparation du préjudice subi, assortie des intérêts légaux à compter de la date de la demande, avec exécution provisoire et condamnation aux dépens.

Attendu que la défenderesse, régulièrement convoquée, n'a pas conclu en défense.

Attendu que la demanderesse fonde son action sur le fait qu'elle loue un entrepôt à Mohammedia dans lequel un incendie s'est déclaré le 27 juin 2022, et qu'elle est assurée auprès de la défenderesse.

Attendu qu'après examen des pièces versées au dossier, le tribunal constate que la demanderesse loue l'entrepôt situé à Mohammedia auprès du dénommé (B) pour y exercer son activité, et qu'un incendie s'y est effectivement produit le 27 juin 2022, selon le procès-verbal établi par la police judiciaire joint au dossier.

Attendu qu'il ressort des pièces du dossier que la demanderesse a souscrit auprès de la défenderesse une assurance multirisque sous le numéro 18602021290014, couvrant notamment le risque incendie à compter du 1er décembre 2021.

Attendu que ledit contrat porte cachet et signature de la défenderesse et constitue ainsi un acte sous seing privé disposant de la force probante conformément à l'article 426 du Code des obligations et contrats.

Attendu qu'en application de l'article 19 du Code des assurances, l'assureur est tenu d'indemniser l'assuré dès la survenance du risque garanti.

Attendu que la demanderesse justifie l'étendue de son préjudice par une expertise judiciaire réalisée par l'expert Mustapha Badari, laquelle évalue les dommages subis à la somme de 250.000 dirhams.

Attendu que ladite expertise n'a fait l'objet d'aucune contestation de la part de la défenderesse qui, malgré sa convocation régulière, n'a pas comparu ; il convient dès lors d'en retenir les conclusions quant à l'évaluation du préjudice.

Attendu, en conséquence, qu'il y a lieu de condamner la défenderesse à payer à la demanderesse la

somme de 250.000 dirhams.

Attendu que les intérêts légaux sont dus de plein droit en vertu de l'article 871 du Code des obligations et contrats, présumant leur stipulation dans les relations entre commerçants, et que le tribunal retient leur point de départ à compter de la date d'introduction de la demande jusqu'au paiement effectif.

Attendu que la demande d'exécution provisoire n'est pas justifiée, faute de satisfaire aux conditions prévues à l'article 147 du Code de procédure civile ; il convient donc de rejeter cette demande.

Attendu que les dépens incombent à la partie perdante conformément à l'article 124 du Code de procédure civile.

Par ces motifs :

Le tribunal, statuant publiquement, par jugement contradictoire en premier ressort, réputé contradictoire à l'égard de la défenderesse :

Déclare la demande recevable en la forme ;

Condamne la défenderesse à payer à la demanderesse la somme de 250.000 dirhams à titre d'indemnité réparatrice du préjudice subi, assortie des intérêts légaux à compter de la demande jusqu'au complet paiement ;

Condamne la défenderesse aux dépens ;

Rejette les autres demandes.

Ainsi jugé, prononcé aux jour, mois et an précités.